

مبنى الولاية، كولومبوس، أوهايو، 1838-1861

وأفقية، حيث تتخلله الأعمدة (وهي أعمدة مربعة متصلة بالحائط) مع النوافذ الإضافية وشرفة خلفية ذات أعمدة. ورغم تميز التصور الخاص بكل متسابق، إلا أن جميع التصميمات الفائزة ابتعدت عن الالتزام الصارم بالطراز اليوناني عبر إضافة القبة.

وكانت اللجنة لا تزال مترددة، فبدأت في وضع أساس المبنى في عام 1838. وتم اختيار تصميم كول (مع بعض التعديلات) باعتباره التصميم المفضل في عام 1839، رغم عدم وضوح أسباب هذا الاختيار. وخلافاً للمتسابقين الآخرين، لم تكن لدى الرسام خبرة قوية في مجال البناء، حيث استغل خبرة ابن أخيه الرسام الهندسي لمساعدته في رسم مخططاته، إلا أن كول كانت لديه طموحات معمارية، وسجل نفسه كمهندس معماري في دليل مهندسي معمار نيويورك لعام 1834-1835، كما أنه أقام في شبابه في أوهايو وكان صديقاً مقرباً لويليام آدمز، وهو أحد أعضاء لجنة المبنى، وعند حصول كول على المركز الثالث، كتب رسالة إلى آدمز معترضاً، "من العدل أن أحصل على المركز الأول".

وكنوع من التعويض، تم تعيين الفائز الأول، والتر، مشرفاً على أعمال البناء. وتم وضع حجر الأساس في 4 يوليو عام 1839، ومع نهاية العام كان العمل جاري لإنشاء حوائط أساس المبنى، والتي أقامها عمال السجون، ولكن كانت العوامل الاقتصادية التي تسببت فيها حالة الذعر المصرفي في عام 1837، بالإضافة إلى القرار الفاشل بنقل العاصمة من كولومبوس مما أدى إلى توقف المشروع لمدة ثمانية سنوات، حيث صار مرعى للمواشي. واستأنف العمل مرة أخرى في عام 1848، وبدءاً من ذلك الوقت وحتى استكمال المبنى في عام 1861، شارك أربعة آخرون من المهندسين المعماريين في وضع بصمتهم على المبنى والصراع مع الهيئة التشريعية واللجنة، إلا أن جميعهم عدا الأخير قد تراجعوا محبطين.

وقد اتخذ تصميم مبنى أوهايو شكله النهائي بين عامي 1848 و1854 بتوجيه من ويليام راسل وست، حيث أدخل الأعمدة الدورية للشرفة لتنسجم مع هيكل المبنى، متبعاً في ذلك الشكل المدمج لمخطط كول الأصلي. وقد كان وست مسؤولاً أيضاً عن ملثات المدخل الصغيرة والمنحرفة والتي تبدو عائمة على الشرفة وتحجب عن المشاهد قاعدة الأسطوانة التي تقع خلفها. ولكن أبرز ما قام به من تغيير هو تلك القبة الشبيهة بالمعابد والتي تقع فوق الأسطوانة وتحيط بالنوافذ المستديرة الداخلية. وبالإستغناء عن القبة وتصميم سقف مخروطي بدلاً منها، لم يكن وست ملتزماً بالقيود المالية فحسب، ولكنه كان يتمثل روح إحياء الطراز الإغريقي أيضاً.

يعد مبنى ولاية أوهايو، والذي تم ترميمه عام 1993، شاهداً على فترة زمنية كانت تعبر عن مبادئها الديمقراطية من خلال التصميمات التذكارية، فالشرفتان المجوفتان مع الأعمدة الثمانية تنحنيان وفقاً لمخطط الواجهة الشرقية والغربية بمعبد بارثون في أثينا، كما تشير القبة أيضاً إلى نوع آخر من معابد اليونان، وهو القبر المقيب المسمى ثولوس. وقد كان لإدخال كول للأعمدة الناتئة بدلاً من الأعمدة لتتخلل القبة وهيكل البناء أثره في إضفاء التناغم الفخم الذي يناسب مقر الحكم تماماً. وقد كان الغرض من البناء، كما عبرت لجنة 1839 "ليس لنا فحسب، بل للأجيال القادمة أيضاً".

يقع مبنى ولاية أوهايو في كايبتول سكوير في قلب مدينة كولومبوس الصاخبة، ويوحى مظهره الخارجي الهادئ، والذي تم بناؤه من حجر الجير المحلي في أوهايو، بالقليل عن المعماريين الكثيرين الذين تولوا بناءه، أو السياسيين الذين ارتبطوا به أو الوقت الذي استغرقه بناؤه.

في يناير 1838، تم تنفيذ فكرة تصميم مبنى جديد يحل محل المبنى الصغير المكون من الطوب والذي كانت تجتمع فيه الهيئة التشريعية لأوهايو منذ عام 1816. وقد اعتمدت الهيئة التشريعية مشروع قانون مقر ولاية أوهايو حيث تم اعتبار مدينة كولومبوس موقعاً آمناً للمبنى. وقد كان لحقبة أندرو جاكسون (1829-1837)، بجاذبيتها الشعبية والمشاركة المتزايدة في الانتخابات، أثرها في إيقاظ الوعي الذاتي بالهياكل التشريعية للولاية. وقد كان سكان أوهايو يتطلعون إلى وجود بناء يعبر عن هويتهم الخاصة. وقد ورد في تقرير لجنة البناء في عام 1839: "إن الولاية المحرومة من الأشغال العامة العظيمة... لا يتوقع لمؤسساتها أن تنال التقدير والولاء، ولا الحماية لأراضيها".

وقد بلغ عدد المشتركين بمسابقة اللجنة التي تم الإعلان عنها في صحف أوهايو وفيلادلفيا ونيويورك وواشنطن، ما يتراوح بين خمسين إلى ستين متسابقاً. وكان يتوقع أن يكون المبنى الجديد على نمط إحياء الطراز الإغريقي، ذلك النمط الذي يوحي بمكان ميلاد الديمقراطية. واختارت لجنة المبنى ثلاث تصميمات متشابهة تم الموافقة عليها في عام 1838، حيث كانت جميعها عبارة عن أبنية مدمجة ومستطيلة الشكل على أساسات عالية. وكان المدخلان اللذان صممها الفائز الأول والفائز الثاني، هنري والتر من أوهايو، ومارتن طومبسون من نيويورك، يحتويان على شرفات تعلوها زخارف المدخل (جملونات مثلية). وقد حصل توماس كول على المركز الثالث، وهو رسام من نيويورك (انظر 5-1)، حيث استبعد المثلثات التي في المدخل وصمم أكثر المباني مدمجة



7-أ إيثيل تاون وإيه جيه ديفيس، مهندسان معماريان، تصميم توماس كول بشكل رئيسي، مبنى ولاية أوهايو، كولومبوس، أوهايو، 1838-1861. حقوق طبع الصورة محفوظة لتوم باترسون، سينسيناتي، أوهايو.

صف وحلّل | م | ث

اطلب من الطلاب عقد مقارنة بين هذا المبنى والمباني الحديثة خلفه. تتميز المباني الحديثة بارتفاعها وأسطحها المستوية وكثرة النوافذ. لماذا كان هذا المبنى الذي ينتمي للقرن التاسع عشر أقل ارتفاعاً من المباني الحديثة؟ قيّد المواد وطرق البناء المستخدمة في تلك الحقبة ارتفاع المباني، كما أن المصاعد لم تكن منتشرة داخل المباني حتى زمن متأخر من القرن التاسع عشر.

م | ث

اعرض على الطلاب صور المعابد اليونانية مثل معبد بارثنون. (ويمكن مشاهدة الكثير منها عبر الإنترنت.) وضّح لهم أن مبنى ولاية أوهايو يعد مثلاً لإحياء الطراز الإغريقي، والذي كان طرازاً معمارياً شائعاً في القرن التاسع عشر حيث قام على أساس المباني اليونانية والرومانية القديمة. اسأل الطلاب عن أوجه التشابه مع العمارة اليونانية. يحتوي المبنى على الأعمدة والأشكال المثلثة بالمدخل، كما يتميز بالجوانب المتناظرة. ومقارنة بقايا المباني اليونانية القديمة، التي اندثرت ألوانها، فقد تم بناء المبنى من الحجر الخفيف.

م | ث

اكتشف وحدد مواضع الملامح المعمارية التي توجد في المباني اليونانية والرومانية القديمة. الأشكال المثلثة بالمدخل: عبارة عن مثلث يعلو المدخل. الأعمدة: هي السواري العمودية التي تتخذ شكل الأسطوانات على الشرفة. رؤوس الأعمدة: تظهر مثل القبعات أعلى الأعمدة، وتعد رؤوس الأعمدة البسيطة من أنواع الطرز الدورية اليونانية. الأعمدة الناتئة: هي التكوينات الرأسية التي تشبه الأعمدة، ولكنها متصلة بالحوائط على كل جانب من جوانب الشرفة. الأسطوانة: هي عبارة عن تكوين على شكل كعكة توجد على القمة وتدعم السطح المخروطي، ولا يمكن رؤيتها في هذا المنظر. السطح المعمد: هو عبارة عن الشريط الأفقي المكون من جزأين والذي يستند على رؤوس الأعمدة العادية والأعمدة الناتئة.

م | ث

كيف أوجد المعماريون روح من التناسق في هذا المبنى؟ لقد صاغوا معظم أجزاء المبنى من نفس الحجر الجيري الخفيف وكرروا شكل الأعمدة الناتئة والأعمدة العادية والمسافات المتساوية بينها في نسق ثابت عبر واجهة المبنى.

م | ث | فسر

اطلب من الطلاب توضيح أسباب شيوع إحياء الطراز الإغريقي كطراز معماري في مباني الحكومة في القرن التاسع عشر. ابتدع قدماء اليونان النظام الديمقراطي كصورة من صور الحكم، وفي تلك الحقبة من التاريخ، كان المجتمع الأمريكي يتحول شيئاً فشيئاً إلى الديمقراطية مع زيادة المشاركة الانتخابية والوعي بالهيئات التشريعية للولايات، والتي كانت تريد التعبير عن هويتها من خلال مفاصل الحكم.

ث

وضّح الكيفية التي تم من خلالها اختيار المهندس المعماري لهذا المشروع. شارك المعماريون بتصميماتهم في مسابقة، وتم اختيار ثلاثة متنافسين، وكان من بينهم رسام المناظر الطبيعية توماس كول، ورغم أن كول كانت تنقصه الخبرة في مجال المعماري، إلا أن الاختيار قد وقع على تصميمه.